

الأصول في النحو

هَذَا أَنَا وَجَدْنَا الْأَلِفَ قَدْ أُبْدِلَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنْ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ وَلَمْ نَجدهَا مَبْدَلَةً مِنَ الْوَائِ السَّاكِنَةِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي (طَائِدٍ طَائِي وَإِنَّمَا هُوَ : طِيئِي) فقلبوا الياءَ ألفاً .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : إِزَّهَمُ يَقُولُونَ فِي (الْحَبِيرَةِ) حَارِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَلَوْ قَالُوا : حَيْدَيْتُ لاجتمعت الياءات ولا يكون ذلك في ذوات الواو لأزَّههُ لا يجوز أن تقول : (قَوْوُ قَوْوُ) لأنَّ الواو إذا صارت رابعةً انقلبت ياءً وإذًا كانت الياءُ رابعةً لم تُقلبْ إلى غيرِها في مثلِ هذا فقولُك : (قَوْوُ قَيْتُ) لم يجتمع في الحرفِ واوانِ ولو قلت : حيحيت (لاجتمعت) ياءان .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ الْقِيَاسُ عِنْدِي أَنَّ تَظْهَرَ الْيَاءُ وَلَكِنْ هُمْ تَنَكَّبُوا ذَلِكَ اسْتِثْقَالًا لِلْيَاءَيْنِ أَنْ يَتَكَرَّرَا مَعَ الْحَاءِ فِي (حَاوُ حَيْتُ) وَالْعَيْنُ فِي (عَاءَيْتُ) وَخَفَّ ذَلِكَ فِي ذَوَاتِ الْوَائِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ بِمَا أَوْجِبَتْهُ الْعِلَّةُ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا الْفِعْلَ بَنِي مِنْ صَوْتِ الْأَلْفِ فِيهِ أَصْلٌ لَيْسَتْ مَنقَلِبَةً مِنْ شَيْءٍ إِلَّا تَرَى أَنَّ الْحُرُوفَ وَالْأَصْوَاتَ كُلَّهَا مَبْنِيَةٌ عَلَى أَصُولِهَا وَوَجَدْنَا هُمْ قَدْ قَلَبُوا الْأَلْفَاتَ فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ إِلَى الْيَاءِ نَحْوُ : عَالِيهِ وَإِلَيْهِ فَلَمَّا قَلِبَتِ الْأَلْفُ إِلَى الْيَاءِ وَجِبَ أَنْ تُقَلَّبَ الْيَاءُ إِلَى الْأَلْفِ وَالِدَلِيلُ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْأَلْفَاتَ فِي